المخالفه

نعت لتعيين الموصوف ولما كان ما يجب له تعالى من الصفات السلبيه المخالفه للحوادث وهي عباره عن سلب الجرميه والعرضيه عنه تعالى وان شئت قلت عبارة عن سلب الكليه والجزئيه ولوازمهما اشار اليها عاطفا لها على الوجود بقوله وواجب له تعالى انه لما متعلق بمخالف قدم عليه للحصر وللاهتمام وما عامه للاجرام والاعراض اجمعها بنائه العدم وينطوي عليه بساطه اما سابقا ولاحقا ككل الحوادث الدنيويه واما لاحقا فقط كالاعدام الازليه السابقه للحوادث واما سابقا كنعيم المؤمنين وعذاب الكافرين مخالف ذاتا وصفة بمعنى انه يجب له تعالى مخالفة ذاته العليه وصفاته السنيه جميع الحوادث ذوات كانت او صفات على ما اشار اليه قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فليس جسما لان كل جسم مركب من اجزاء عقليه هي الجنس والفصل ووجوديه هي الهيولى والصوره عند الفلاسفه او الجواهر الفرده عند اهل الاسلام ومقداريه هي الابعاض وكل مركب محتاج الى جزء ولا شيء من المحتاج بواجب وليس جوهرا اما عندنا فلانه اسم للجزء الذي لا يتجزى وهو متحيز وجزء من الجسم بل واحقر الاشياء ذاتا والله تعالى منزه عن ذلك واما عند الفلاسفه فلانهم وان جعلوه اسما للموجود لا في موضوع مجردا كان او متحيزا لكنهم جعلوه من اقسام الممكن وارادوا به الماهيه الممكنه التي اذا وجدت كانت لا في موضوع فيكون وجوده زائدا عليه عندهم والواجب ليس كذلك على ما ياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى هذا ان حملنا الجسم والجوهر على ما هو معناهما لغة وعرفا واما اذا اريد بالجسم القائم بذاته وبالجوهر الموجود لا في موضوع لا على ما ذهب اليه الفلاسفه كما مر بل على ما ذهب الى اطلاقهما عليه بهذا المعنى بعض الجهال فانما يمتنع اطلاقهما على الصانع من جهة عدم ورود الشرع بذلك مع تبادر الفهم الى المركب والمتحيز وذهاب المجسمه والنصارى الى اطلاق الجسم والجوهر عليه بالمعنى الذي يجب تنزيه الله تعالى عنه لا يقال فيمتنع اطلاق الموجود والواجب والقديم والصانع والمخترع والمبدع والموجد والمكون ونحو ذلك مما لم يرد به الشرع لانا نقول ورود الشرع بالاطلاق حقيقة او حكما والاجماع قائم على اطلاق ما ذكر ولا شك انه لا بد له من مستند من السمع وان لم يصرح به وهو في حكم ورود الشرع بالاطلاق على ان الصانع والقديم ورد بهما السمع على ما ياتي تحريره بعد في محله وما يقال في جوابه من ان الله والواجب والقديم الفاظ مترادفه والموجود لازم للواجب واذا ورد الشرع باطلاق اسم بلغة فهو اذن بالاطلاق ما يرادفه من تلك اللغه او من لغة اخرى وما يلازم معناه ففيه نظر من وجوه احدها منع الترادف للقطع بتغاير المفهومات وثانيها انا نمنع كون الاذن في

لفظا

لفظ اذنا في اطلاق لازمه اذ قد يوهم اطلاق اللازم نقصا فيمتنع ولا يوهم اطلاق الملزوم فلا يمتنع الا ترى ان قوله تعالى خالق كل شيء يلزمه انه خالق القرده والخنازير ولا شك في المنع من اطلاقه ويمنع ايضا كون الاذن في لفظ اذنا في مرادفه لاحتمال ايهام احد المترادفين نقصا دون الاخر كالعالم والعارف بناء على ترادف العلم والمعرفه وكالطبيب والشافي على ما قاله بعضهم وفيه شيء بينته في تعليق الغرائب بيسر الله جمعه بمنه وستسمع لهذا تتمه في موضعه وليس في مكان ولا جهة ولا حيز اما الاول فلان المكان عند الفلاسفه اسم للسطح الباطن من الحاوي كباطن الكوز المماس للسطح الظاهر من المحوي كظاهر الماء وعندنا الفراغ الذي يشغله الجسم وعلى كل التمكن في المكان عباره عن نفوذ بعد في بعد والبعد عباره عن امتداد قائم بالجسم او بنفسه عند من قال بوجود الخلا والله تعالى منزه عن الامتداد والمقدار لاستلزامه التجزي واما الثاني فلان الجهة اسم لمنتهى ماخذ الاشاره ومقصد المتحرك وهذا لا يكون الا جسما او جسمانيا لما سلف واما الثالث فلانه تعالى لو تحيز لكان في الازل فيلزم قدم الحيز والا فيكون محلا للحوادث وايضا فاما ان يساوي الحيز او ينقص عنه فيكون متناهيا او يزيد عليه فيكون متجزيا وليس بجار عليه زمان لان الزمان عندنا عباره عن متجدد يقدر به متجدد آخر وعند الفلاسفه عن مقدار الحركه على ما مر والله تعالى منزه عن ذلك وليس ذا صوره وشكل مثل صوره انسان او فرس لان ذلك من خواص الاجسام ويحصل بواسطه الكميات والكيفيات واحاطة الحدود والنهايات وليس ذا نهايه وحد ولا ذا كميه وعدد والا لكان قابلا للانقسام والتجزي وهما محالان على الواجب وليس ذا ابعاض ولا اجزاء لما فيه من الاحتياج المنافي للوجوب فان له اجزاء يسمى باعتبار تالفه منها مركبا وباعتبار انحلاله اليها متبعضا ومتجزيا وليس ذا مجانسه للاشياء والا لوجب ان يمتاز عن المجانسات بفصول مقومه فيلزم التركب وليس ذا كيفيه من لون او طعم او رائحه او حراره او بروده او رطوبه او يبوسه او لذه او الم او فرح او غم او غضب او غير ذلك لان هذه من صفات المحدثات وتوابع المزاج والتركيب واثبات الحكماء اللذه العقليه لان كماله امور ملائمه وهو مدرك لها فيبتهج بها مردود بانه ان اريد انه الحاله التي نسميها اللذة في انفسنا وهي ادراك الملائم فغير معلوم لنا وان اريد انها حاصله البته عند ادراك الملائم فربما تختص ذلك بادراك دون ادراك فانها مختلفات قطعا وليس عرضا لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقومه فيكون ممكنا ولانه على ما ذهب اليه الشيخ ابو الحسن الاشعري ومحققوا اتباعه والكعبي والنظام المعتزليان

والواجب ليس بجسم ولا جسماني مع